دعوتُ... ثم تدرّبتُ



مدارج



كان مازن ولدًا في السابعة، وكان أبوه رجلا في السادسة والثلاثين. وكان معلمه نبيل رجلا في الخامسة والثلاثين، وزملاؤه في الفصل أولادا في السابعة.

كان مازن يمرّ كل صباح بجانب لوحة الفصل، ويقرأ ما يستطيع من كلماتها. وفي يوم الاثنين قال معلم الفصل الأستاذ نبيل: — غدًا نحتاج إلى قارئ يقرأ إعلان «أسبوع الكتاب» أمام الفصل.

رفع مازن يده بسرعة. فرح الأستاذ نبيل، وأعطاه بطاقة الإعلان. كانت فيها كلمات يعرفها، وكلمتان طويلتان: «المكتبة» و«المشاركة».



عاد مازن إلى البيت ووضع البطاقة على مكتبه. قال في نفسه: «سأدعو الله أن أقرأ جيدًا غدًا». دعا بدعاء يسير، ثم لمح مكعباته الملونة. بنى جسرًا، ثم برجًا، ثم نسي البطاقة.



قبل النوم، حاول قراءة الإعلان مرة واحدة. توقف عند «المشاركة»، وقلب الحروف في «المكتبة». ضاق صدره وقال لأبيه: — دعوتُ الله، فلماذا ما زلت أتعثر؟

جلس أبوه إلى جواره وقال: — الدعاء عبادة، ونحن نسأل الله العون. ومن العون أن نأخذ بالسبب الذي نستطيعه. ما السبب الذي تقدر عليه الآن؟

نظر مازن إلى البطاقة وقال: — أن أتدرّب.



لم يطلب الأب منه أن يقرأ الإعلان عشرين مرة. قسم البطاقة إلى ثلاثة أسطر، ووضع تحت الكلمتين الطويلتين علامتين صغيرتين بقلم رصاص. قرأ الأب الكلمة الأولى ببطء، ثم قرأها مازن. أخطأ مرة، وأصاب في الثانية. وبعد كل سطر، توقفا قليلًا.

قرّب مازن البطاقة من ضوء المصباح، وأزاح المكعبات عن طرف المكتب. حاول أن يجمع الكلمة كلها في نفس واحد، فتوقف. أشار أبوه إلى العلامة، فعاد إلى المقطع الأول وحده. ثم غطى مازن السطرين الآخرين بكتاب مغلق، حتى تبقى أمامه مهمة صغيرة يعرف أين تبدأ وأين تنتهي. وحين نجح في وصل المقاطع، أعاد السطر بصوت عادي، ثم وضع القلم بجوار البطاقة ليتذكر موضع الوقفة في الصباح.

قال الأب: — بقي وقت لقراءة قصيرة في الصباح. لا نعد أنفسنا بأن القراءة ستكون بلا خطأ، لكننا نعمل بما نقدر عليه، ونسأل الله التوفيق.



في الصباح، قرأ مازن البطاقة مرتين. وحين وقف أمام الفصل، بدأ صوته واضحًا. وصل إلى كلمة «المشاركة»، فتعثّر لحظة. كاد أن يترك البطاقة، ثم تذكر العلامة الصغيرة. أخذ نفسًا هادئًا، ونطق الكلمة مقطعًا بعد مقطع، وأكمل الإعلان.

لم تكن القراءة كاملة؛ أعاد كلمة، ونسي وقفة. لكنه لم يختبئ من الخطأ، ولم يقل إن الدعاء يغنيه عن التدريب. وبعد الدرس، قال له الأستاذ نبيل: — أحسنت أنك توقفت ثم واصلت. في المرة القادمة، اجعل الوقفة عند النقطة.



كتب مازن ملاحظة الأستاذ نبيل على ظهر البطاقة. وعندما عاد إلى البيت، قال لأبيه: — دعوتُ، ثم تدرّبتُ، ثم تعثرتُ قليلًا... ثم أكملتُ.

ابتسم أبوه وقال: — وهذه جملة تصلح لتبدأ بها تدريبك القادم.

وضع مازن البطاقة قرب كتابه، لا كتذكار لقراءة بلا خطأ، بل كتذكار لباب لم يغلقه التعثر: يدعو، ويبدأ، ويعود إلى الإصلاح.

مصدر الإلهام وحدوده

المصدر: مدارج، أنا عند ظن عبدي بي، المجلد الثاني من حسن الظن بالله.

هذه قصة معاصرة متخيلة للتربية، وليست واقعة منقولة من الكتاب. استُلهم معنى الدعاء مع الأخذ بالأسباب ومراجعة العمل من الصفحات 12 و13 و17 من الملف المنشور ذي 180 صفحة. شاهد معنى الدعاء عبادة: غافر 40:60 وتفسير الطبري.

الإحالات للملف المنشور ذي 180 صفحة وحده؛ لا تُنقل إلى المسودة الداخلية القديمة ذات 46 صفحة. لا تتضمن القصة آية أو حديثًا بلفظهما ولا تعد بنتيجة دنيوية مضمونة.

الصفحة 12

https://madarej.org/wp-content/uploads/2026/10/%D8%AD%D8%B3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B8%D9%86-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%E2%80%94-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A-%E2%80%94-%D8%A3%D9%86%D8%A7-%D8%B9%D9%86%D8%AF-%D8%B8%D9%86-%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D9%8A-%D8%A8%D9%8A.pdf#page=12

ا الصفحة 13

https://madarej.org/wp-content/uploads/2026/10/%D8%AD%D8%B3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B8%D9%86-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%E2%80%94-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A-%E2%80%94-%D8%A3%D9%86%D8%A7-%D8%B9%D9%86%D8%AF-%D8%B8%D9%86-%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D9%8A-%D8%A8%D9%8A.pdf#page=13

ا الصفحة 17

https://madarej.org/wp-content/uploads/2026/10/%D8%AD%D8%B3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B8%D9%86-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%E2%80%94-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A-%E2%80%94-%D8%A3%D9%86%D8%A7-%D8%B9%D9%86%D8%AF-%D8%B8%D9%86-%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D9%8A-%D8%A8%D9%8A.pdf#page=17

غافر 40:60 وتفسير الطبري

https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura40-aya60.html

Published PDF SHA256: 1ede0fec4cd491bc052287d65580f7288ce8cb151163482705383493ace334d1